بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٤٣

المجموعة التركية
١٠٠٠٠ بالمطبعة
١٠٠٠٠٠٠٠ بالفوتوغرافية
السر الحافظ
٥٢٧٩

مرجع الصور ١٨٦ العصر العثماني
الصور ١/٤ من العثمانية

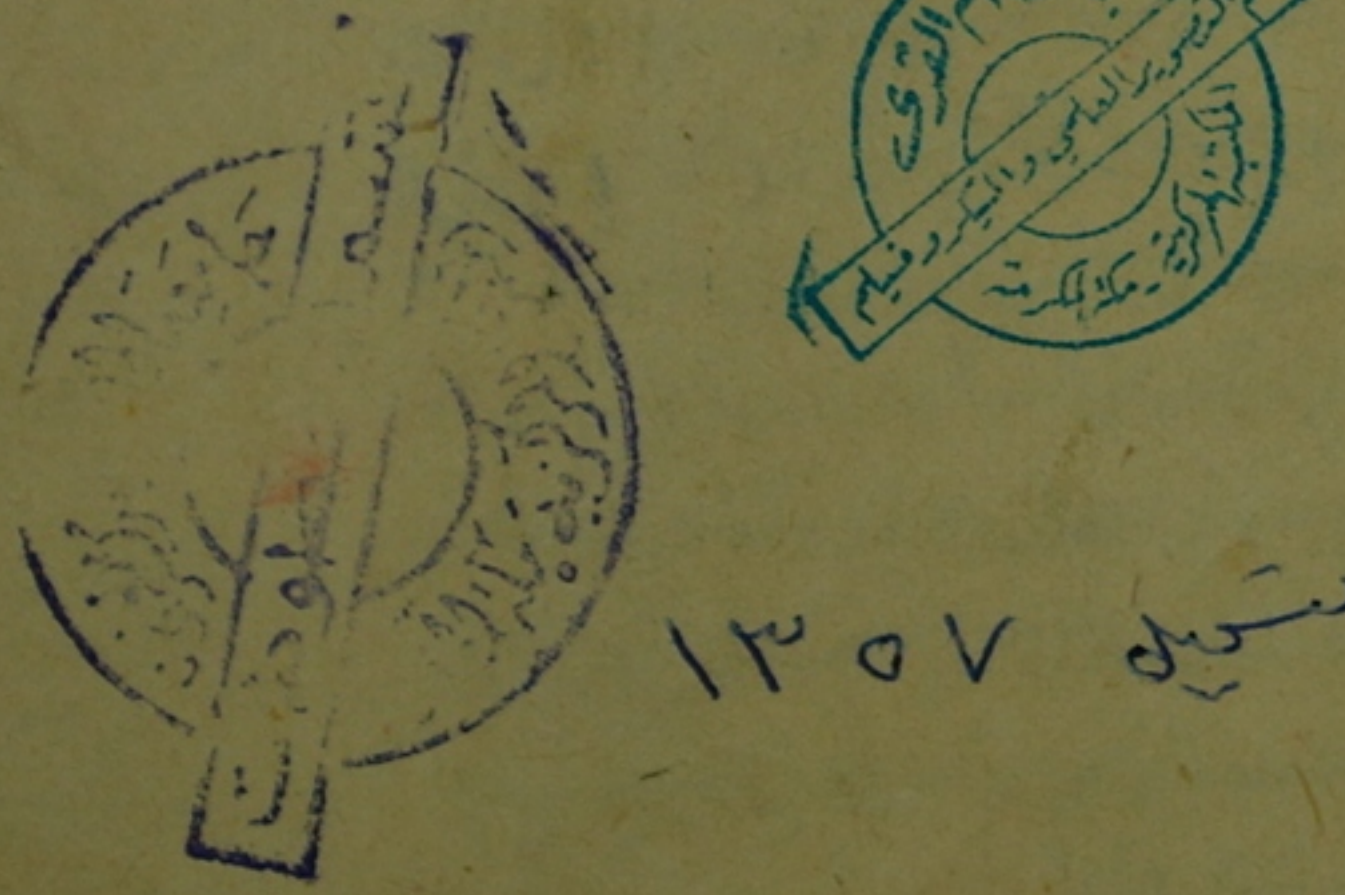

رقم التسجيل ١٣٥٧

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق ال... بمكة المكرمة
٢٥٧٧٢
بطاقة خطوطات رقم ٤٢
اسم الكتاب : عمدة المريد الصادق
اسم المؤلف : الشيخ زروق
تاريخ التأليف : غير مذكور
تاريخ خطه ونوعه : ١١٠٨ هـ نسخ عادي
عدد الاجزاء : واحد
عدد الصفحات : ٤٠ ومائة صفحة ١٥ سطر
المقاس : ١٥×٩ سم
الرأي : نادر وغير مطلوب في تحريات وفهارس
جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

١

كتاب الشيخ زروق كما في آخر النسخ
عمدة اهل الطريق وبدعهم

كتاب عمدة المريد الصادق من اسباب المقت في بيان الطريق القصد وذكر حوادث الوقت يقول مولف هذا الكتاب

العبد الفقير الى رحمة مولاه تعالى احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي غفر الله له امين ليعلم الناظر في هذا الكتاب والمتامل لما فيه من حق وصواب انا لم نقصد به المضرة على الناس ولا القدح فيهم ولا الاشتغال بمساوئهم ولا اظهار عثراتهم ولا اردنا الاستظهار بالمزيد عليهم وانما قصدنا التحذير من الوقوع فيما حذرنا منه والتحرير لما نبهنا عليه ليكون عدة للصادق في دينه واعانة للمحقق في يقينه ورحمة للمسكين في حاله فمن قصده لشيء مما قصدنا به فالله المسؤل في اعانته ونفعه ومن قصد لغير ذلك فالله المستعان على اتلافه عنه ومنعه وان يعمي عنه ممن يريده لهتك استار الناس او يريده اظهار اللبس والالتباس ومن قصده لذلك فالله حسيبه وسائله والمستوفي الانتقام منه لان من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته والمومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ويعلم الله لولا الشفقة على بعض الاخوان الصادقين ما كتبت منه حرفا مع ما اخذ الله على من علم شيا ان يبينه ولا يكتمه وما ورد من الوعيد في سكوت العالم عن ظهور البدع مع ما انضم الى ذلك من اسباب خاصة وعامة وعلى الله المعتمد في عموم النفع به وان يجعله رحمة وبركة حيث ما حل ثم ارغب لمن كتبه ان يكتب هذه المقدمة في ضمن نسخته ليبرا من جهل الجاهلين وعلى الله توليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكتبه احق على اضعف خلق الله محمد بن احمد الشافعي عفى الله عنهما امين

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

١٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي رفع عماد السنه واعلا منارها وخفض وجود البدعة وكشف انوارها واوضح شواهد الحقيقة واظهر اسرارها وكشف طريق الباطل وطمس اثارها وبين مناهج الخلايق وشيد اسوارها وامر باتباع السنة والزم ايثارها فالسعيد من استبصر فابصر والموفق من تبه فتذكر والمحروم من توقف فتحير فلا هو مقتول في القتلى راحته ولا هو ممنون عليه فيعتق اما قبل وبعد فان في كل واد بني سعد من اطمانة اليهم القوه ومن تعلق بهم كشفوه ومن استعان بهم اوقفوه اعني الذين اتخذوا الجهل عمادا والابتداع وسادا والباطل المزخرف مهادا رفضوا السنة واسبابها لواثروا البدعة ففتحوا ابوابها اذ ذكروا بالحق انفوا وان قدروا على مذكريهم عنفوا يتكلمون بكلام اهل الحقايق فيفتتن بهم الغمر الجاهل ويستظهرون بالمستغربات فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم في الحقيقة كما انشد في مثلهم الشاعر القايل

مرضي عن الخيرات في بحر الردا ... غرقى فلا داع لنهج اقوم

شغفوا بكل رذيلة مذمومة ... صرفوا وجوههم لوجه الدرهم

ناموا عن المقصود لم يستيقظوا ... ستكون يقظتهم لخطب اعظم

وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه احذر صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفين الجاهلين قلت واصل كل بلا انما يبدو من هذه الثلاثة الاصناف الاول والثاني فحالهم ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث

فقيه

فقيه يقع الاشتباه وبه يغتر كثير من اهل اليقظة والانتباه فيقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي الخسران من جهة الفلاح فاردت الكلام على بعض ما يتعلق بما عسى ان ينقل من معادنه او يفتح الله من خزاينه وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبنا ونعم الوكيل فاقول قد جاء في ذم البدع والتحذير منها وذكر شانها احاديث كثيرة من اعظمها حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار رواه النسائي من طريق جابر واصله في مسلم وقال عليه السلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه لو ان فقيها في راس جبل لكان هو الجماعة ونحوه

عن ابن المبارك وغيره وبذلك فسره ابن ابي جمرة في حديث حذيفة رضي
الله تعالى عنه وفي تمام الحديث المذكور وانه سيخرج في أمتي اقوام تتجاري
بهم تلك الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا
مفصل الا دخله نسأل الله السلامة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ظهر البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقال عليه
السلام يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وتاويل المبطلين وليس ذلك الا بالتبصر في الدين قال
الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وقال عز وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال الجنيد رضي الله تعالى
عنه الصراط المستقيم هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا رضي الله تعالى عنه الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر
الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقها ويأخذ ادبه عن المتادبين
افسد من يتبعه وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بنيت
اصولنا على ستة اشيا كتاب الله وسنة رسوله واكل الحلال وكف
الاذا واجتناب الاثام والتوبة واداء الحقوق وقال ابو عثمان
الحيري رضي الله تعالى عنه من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قلت وهو
ان يأتي بامر لا وجه له ولا دليل من صاحب الشريعة كان خيرا او غيره

ثم قال

القاطعين

ثم قال قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو العباس بن
عطا رضي الله تعالى عنه من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه
بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه
وسلم في اوامره وافعاله واقواله واخلاقه وقال ابو حمزة البغدادي
رضي الله تعالى عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه وقال الدليل
على الطريق الى الله تعالى الامتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله واحواله وقال ابو القاسم النصرابادي رضي الله تعالى عنه
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ ورويته اعدام الخلايق والمداومة على الاوراد وترك
الرخص والتاويلات قلت هذه هي الاصول التي من ضيعها
حرم الوصول واكثر اهل الزمان على ذلك الا من عصم الله سبحانه
وقليل ما هم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما في صحف
ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على
شانه ممسكا للسانه الحديث فمعرفة الزمان واهله صعب والكلام فيه
متسع رحب وفيه من الافات الدنياوية ما نسال الله السلامة منه
ومن تحريك الاثار النفسانية ما نرغب الى الله في الخلو عنه لا
سيما ما يشتبه فيه الحق بالباطل ويظهر المتخلي به كالعاطل فان
النفوس تسرع الانكاره ولا يصح من المشفق على نفسه وجود اظهاره
لما يحرك من عقارب التعصب والاذاية وما يوجبه من اشتداد
ظلمة الغواية لكن الحق ابلج والباطل لجلج والدين النصيحة والسكوت
في الحق فضيحة فوجب ان ياتي من ذلك بما هو الاهم لشيوعه في الوقت

اعرف الاصول التي قيد فيها
من تركها حرم الوصول
بل من ضيعها

حماية لمن وقف عليه من اسباب البعد والمقت فنذكر امورا يدعي اهلها
انهم على طريق السادة الصوفية ويرون في ذلك انهم على حالة سنية
سنية من غير دليل واضح قاطع ولا نور ظاهر ساطع ويدعون الى ذلك
بحسب امكانهم ويمنعون مما سواه كافة اخوانهم ويقولون ان قبولهم
لذلك من قوة ايمانهم وتحقق احسانهم وان ذلك هو عين الحقيقة ومنهاج
سلوك السبيل والطريقة وانما هي طريقة معوجة وامور ملبسة مروجة
يغتر بها الجاهل فيتبع ويحتج لها المتعصب فيضل ويبتدع اعاذنا الله
مما ابتلاهم به وسلك بنا طريق الحق بفضله وانما يظهر الحق في ذلك
بالتبصر وبزول اللبس فيه ويذهب التستر وهذا حين نشرع في المقصود
وبالله التوفيق فنقول **فصل** في حقيقة البدعة وخواصها
واحكامها اما حقيقة البدعة فشرعا احداث امر في الدين يشبهه ان يكون
منه وليس منه سواء كان بالصورة او الحقيقة لقوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله عليه السلام
كل محدثة بدعة كما تقدم وقد بين العلماء رضي الله تعالى عنهم ان المعني
في الحديثين المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقاد ما ليس بقربة قربة
لا مطلق الاحداث اذ قد تناولته الشريعة باصولها فيكون راجعا اليها
او بفروعها فيكون مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة
الا محرمة او مكروهة لانها ان قويت شبهتها لا يصح ان يبلغ بها التحريم
وان ضعفت شبهتها جدا كانت محرمة لا سيما ان كانت في مقابلة
منصوص عن الشارع او مخالفة لاصل المسألة او خارجة عن الاحكام
الشرعية قالوا المحققون وانما قسمها بعضهم لانقسام الشريعة اعتبارا

بمطلق

بمطلق الاحداث ومن حيث اللغة ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه
في شأن التراويح نعمت البدعة هذه فسماها بدعة من حيث صورة
انشائها والا فهي سنة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث ليال
من رمضان في حياته ثابت اقامتها بقوله عليه السلام واني خشيت
ان تفرض عليكم فنبه على العلة ليشعر بثبوت الحكم عند ارتفاعها
كما اثبته عمر رضي الله تعالى عنه باجماع من الصحابة في قبوله فان
قلت كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع ان المكروه من
قبيل الجائز والنبي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بانها ضلالة
قلت الكراهة مصروفة للعمل بها واحداثها حرام لانه
افتيات على الشارع وتقدم بين يديه وتغيير لاحكامه مع وجود
شبهة منه ثم من شوم البدعة وشانها لا تزال تتسع حتى تصل
الى عرفات فضلا عن نجد آمد **ومن** خواص البدع ثلاثة **احدها**
انها لا توجد غالبا الا مقرونة بمحرم صريح او ايلة اليه او يكون تابعا
لها ومن تامل ذلك وجده في كل امر قيل بانه بدعة لا يخرم بحال كما
ننبه على بعضه ان شاء الله تعالى **الثاني** انها لا توجد غالبا الا في
الامور المستغربة غير المالوفة في الدين وفي الكيفيات من المندوبات
وتوابع الاعمال وما تميل اليه النفوس وتستحسنه كالذكر والتلاوة
والصلاة والصوم بما يدخلون عليها من الكيفيات ونحوها والسلوك
والتربية ونحو ذلك فتامله **الثالث** انها لا توجد غالبا الا مستندة
لوجه من الشريعة او معنى من الحقيقة يلتبس على قليل العلم
فيتحير او يسلم ويتروج على الجاهل فيظنه دينا قيما من حيث